ولحب لوجوه اخر الاول ـــ ان الكلمه قد تطلق على ما يعم المركب ايضا نحو كلمة
الله فلا يمتنع حمل الكلمة في تعريف المجاز على اللفظ ليعم المفرد والمركب وفيه نظر لان
استعمال الكلمه في اللفظ مجاز في اصطلاح العربيه فلا يصح في التعريف من غير قرينه مع انه
قد صرح بان المنقسم الى الاستعاره وغيرها هو المجاز في المفرد سلمنا ذلك لكنا نقول بعد
ما اريد بالكلمة ما يعم المفرد والمركب فان اريد بالوضع الشخصي لم يدخل المركب في التعريف
لانه ليس له وضع شخصي وان اريد ما هو اعم من الشخصي والنوعي فقد يدخل المجاز في تعريف
الحقيقه لانه موضوع بازاء المعنى المجازي وضعا نوعيا على ما بين في علم الاصول الثالث
انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعاره مبنيه على التشبيه التمثيلي والتشبيه
التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايه وفيه
نظر لانه لو صح ان يستعمل هذا المشبه به مع استعاره تشبيه فهذا انما يصلح لرد
كلام المصنف حيث ادعى استلزامه التركيب ولا يصلح لتوجيه كلام السكاكي لانه
قد عد من التحقيق مثل قولنا اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا شك انه ليس ها هنا
عن المشبه به مفرد ولا مجاز في مفرد من مفرداته بل في نفس الكلام حيث لم يستعمل
في معناه الاصلي والحاصل انه ان لم يستلزم التركيب فلم يستلزم الافراد ايضا وهذا
كاف في الاعتراض الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها بالف
لا تخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعاره ههنا هو لفظ التقدم المضاف الى الرجل المقترن بتأخر
اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمه مستعمله في غير ما وضعت له وهذا في غاية
السقوط وان كان صادرا عن من هو غايه في الحذاقه والاشتهار بالقطع فان لفظ تقدم
في قولنا تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل في معناه الاصلي والمجاز انما هو في استعمال
هذا الكلام في غير معناه الاصلي اعني صورة تردد من تعود من لذهب فتارة يريد الذهاب
فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى وهذا ظاهر عند من له مسكة في علم البيان
وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه
صوره وهميه محضه لا يشوبها شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظ الاظفار في قول
الهذلي واذا المنيه انشبت اظفارها فانه لما شبه المنيه بالسبع في الاغتيال اخذ
الوهم في تصويرها بصورته اي تصوير المنيه بصورة السبع واختراع لوازمه
لها اي لوازم السبع للمنيه وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع
لها اي للمنية صورة مثل صورة لفظ الاظفار المحققه ثم اطلق عليها اي على المثل

يعني على

يعني على الصوره التي هي مثل الصوره الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعاره تصريحيه
لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققه على المشبه وهو صوره وهميه شبيهه
بصورة الاظفار المحققه والقرينه اضافتها الى المنيه والتخييليه عنده لا تجب ان تكون
تابعه للاستعاره بالكنايه ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنيه الشبيهه بالسبع ولسان
الحال الشبيهه بالمتكلم وزمام الحكم الشبيهه بالناقه فصرح بالتشبيه ليكون الاستعاره
في الاظفار فقط من غير استعاره بالكنايه ثم قال المصنف انه بعيد جدا اذ لا يوجد
له مثال في الكلام واما قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام فزعم السكاكي
انه استعاره تخييليه غير تابعه للمكني عنها وذلك بانه توهم للملام شيئا شبيها بالماء
فاستعار له لفظ الماء لكنه مستهجن وزعم المصنف انه لا دليل له فيه لجواز ان يكون
قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعاره بالكنايه ثم اضاف الماء اليه
استعاره تخييليه او يكون قد شبه الملام بالماء المكروه فاضاف المشبه به الى المشبه
كما في لجين الماء فلا يكون من الاستعاره في شيء وعلى التقديرين يكون مستهجنا ايضا لانه
كان ينبغي ان يشبهه بظرف شراب مكروه او بشراب مكروه ولا دلالة له للفظ على هذا
وفيه اي في تفسير التخييليه بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التي لا يدل عليها دليل ولا تدعو اليها حاجه وقد يقال ان التعسف فيه انه لو كان
الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعاره توهميه لا تخييليه وهذا في غاية السقوط
لانهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر ابو علي في الشفاء ان القوه المسماه بالوهم هي الرئيسه
الحاكمه في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا وايضا انهم يقولون ان للوهم
قوة تسمى متخيلة وهي التي لها قوة التركيب والتفصيل بين الصور والمعاني الجزئيه وتسمى
عند استعمال العقل اياها مفكره وعند استعمال الوهم متخيله ويخالف تفسيره
التخييليه تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييليه بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال
يدا او جعل الهذلي للمنيه اظفارا فعلى تفسير السكاكي يجب ان يجعل للشمال صوره
متوهمه شبيهه باليد وتكون اطلاق اليد عليها استعاره تصريحيه تخييليه
واستعمالا للفظ في غير ما وضع له وعند غيره الاستعاره هو اثبات اليد للشمال
ولفظ اليد حقيقه لغويه مستعمله في معناها الموضوع له ولهذا قال الشيخ
عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعاره ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ
اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)